دفاتر إخطارات بيوت البغاء في مصر
١٨٩٧ - ١٩٤٩م

إنصاف عمر

مدخل

إن المتاح عن الكتابة التاريخية عن النساء، ليس كثيراً وبخاصة خارج حدود "فئة فضليات النساء"[١] ومع ذلك فمن الواضح أن هذا الوضع لم يكن أولوية بحثية حتى بين أنصار النزعة النسوية[٢] ــ هذا إلى جانب أن التاريخ يترع إلى أن يكون تاريخاً لأنشطة النخبة[٣].

فتاريخ المرأة بدأ الاهتمام به في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة ستينيات القرن العشرين، حيث بدأ الباحثون هناك ثم في أوروبا في الدراسة المنظمة لتاريخ المرأة[٤].

وفي سياق تاريخ الشرق الأوسط، لا يزال تاريخ النساء والنوع[٥]، مجالاً علمياً لم يستكمل النمو، وإن تلاقت فيه علوم الأنثروبولوجيا والسياسة والاجتماع والتاريخ.

وما زال تخصص الوثائق بعيدًا بصورة "شبه كلية" عن هذا المجال وقضاياه، باستثناء دراسة عن " وثائق فاطمة الخاصبكية ــ زوجة السلطان قاتباي[٦] إلى جانب دراستين عن " الخُلع[٧] والرجعة[٨] " مع الأخذ في الاعتبار أن كلا من الدراستين تعالج وضعا قانونيا وشرعيا للمرأة في حالة محددة في إطار العلاقة الزوجية، وجميعها دراسات تتناول المرأة[٩] في أوضاع حياتية طبيعية من الناحية الشرعية والقانونية, أما بالنسبة للدراسات التي تتناول وثائق المرأة في وضعية استثنائية وهي عملها في مجال تقديم الخدمات الجنسية في مرحلة تاريخية محددة، فلم يتم تناولها بعد، وعلى أية حال

أتصور أنه أصبح من الضروري العمل على ظهور وثائق المرأة في جميع الأنشطة الحياتية كموضوع بحث[١٠] رئيس في موضوعات تخصص الوثائق؛ لأن هذا من شأنه أن يساعدنا على تبني مناهج جديدة في التخصص[١١]، وطرح أسئلة جديدة على مصادر قديمة ــ وهذا لن يحدث دون الكشف والبحث عن وثائق تتعلق بأدوار النساء[١٢]، وهذا من شأنه أن يساعدنا على إدماج مفهوم النوع الاجتماعي في مجال تخصص الوثائق مثلما هو حادث في تخصصات أخرى[١٣]، ففي تخصص التاريخ مثلاً نجد استعانة بعض المؤرخين بالمصادر التاريخية مثل الوثائق الموجودة في سجلات المحاكم العثمانية[١٤]، وكذلك الفتاوى، والحكايات، والأمثال, في معرفة رؤى لحياة النساء اليومية وتفاصيلها والطرق التي تمثل بها أصوات النساء أمام المحاكم ووثائق المحاكم[١٥].

ومن هذا المنطلق يهتم هذا البحث بمجموعة وثائقية تتعلق بصورة محددة من صور عمل المرأة (وهي عملها في مجال تقديم الخدمات الجنسية ــ البغاء)، فعلاقة المرأة بالعمل المهني والحرفي خضعت للموروثات الثقافية التي تسيدت المجتمع المصري على مر العصور، وقد فرضت بدرجات متفاوتة من الصرامة تقسيمات للعمل وفقاً لاعتبارات " النوع الاجتماعي " gender، وحاولت أن تبقي النساء في إطار الوظائف الإنجابية، وعموماً فإن الصورة الإجمالية لعمل المرأة لم تكن تحوي فقط أطيافاً من الألوان الوردية والمبهجة، وإنما احتضنت أيضاً ألواناً من القسوة واللاإنسانية أحياناً أخرى متمثلة في عمل المرأة في مجال " تقديم الخدمات الجنسية ــ البغاء " بصورة قانونية تقرها السلطة، بل تشرع وتستصدر لها اللوائح التي تنظم تلك المهنة سواء من الناحية الصحية[١٦]، أو من الناحية القانونية[١٧] المتعلقة باستصدار "تراخيص العمل –أو تصاريح العمل سواء بالنسبة للبغي أو للبيت الذي تمارس فيه تلك المهنة– وهذه التراخيص الأخيرة سجلت في دفاتر " إخطارات تراخيص بيوت البغاء " وتلك الدفاتر هي المجموعة الوثائقية التي ينصب عليها موضوع هذه الدراسة،

وتمثل هذه الدفاتر مادة معرفية جديدة.تساهم في توثيق صفحة من تاريخ المرأة المصرية.

ولم يكن اختياري لتلك المجموعة من الدفاتر إلا بمحض المصادفة، في أثناء وجودي في مخازن دار المحفوظات العمومية لإعداد بحث آخر لم يخرج للنور بعد، فعثرت على تلك المجموعة وتحولت المصادفة إلى اختيار حر وشغف بتلك الدفاتر لما تحمله من قيمة معلوماتية تعكس واقعا اجتماعيا وقانونيا وسياسيا في حقبة تاريخية محددة. وعلى الرغم من كونها دفاتر إدارية لتنظيم " مهنة البغاء " فهي تعرض نفسها بمثابة فسيفساء من الألوان من شأنها أن تدفع بالبحث نحو إثارة العديد من الأسئلة لدى تخصصات عديدة ..، وسؤال رئيس في تخصص الوثائق:

ما هي الممارسات " الإجراءات " الوثائقية والإدارية المتعلقة بتقنين وضع المرأة في مجال تقديم الخدمات الجنسية، البغاء[١٨] ــ الدعارة[١٩] وأدت إلى إنتاج تلك المجموعة بكل ما تحمله من أسئلة تدفع نحو التفكير في السياق الاجتماعي والسياسي والديني والإداري الذي أدى إلى إنتاجها؟.

وهي دفاتر[٢٠] يعود عمرها إلى (١١٨) عاماً محفوظة بدار المحفوظات العمومية بالقلعة، وأقدم دفتر يرجع إلى عام ١٨٩٧م[٢١] وهذه المجموعة لم يسبق دراستها من الناحية الوثائقية، ولم يتم الاستعانة بها من قبل من تعرضوا لدراسة موضوع البغاء في مصر في فترات مختلفة مثل دراسة كل من:

[١] د. عماد هلال بعنوان "البغايا في مصر –دراسة تاريخية اجتماعية (١٨٣٤ – ١٩٤٩)" تناول فيها البغايا من الناحية التاريخية والاجتماعية من خلال عرضه للتطور التاريخي لحرفة البغاء، والأصول الاجتماعية للبغايا وجغرافية وجودهن ورسم صورة لمجتمع "البغايا" من الداخل، كما تناول العلاقة بين البغايا والسلطة وصولاً لرصد ملامح الحركة الشعبية المناهضة للبغاء في مصر.

واعتمد في دراسته على العديد من المصادر، من أهمها مجموعات وثائقية من مقتنيات دار الوثائق العمومية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر سجلات ديوان مجلس الأحكام وسجلات الضبطيات[٢٢].

[٢] دراسة د. عبد الوهاب بكر بعنوان " مجتمع القاهرة السري ١٩٠٠ - ١٩٥١ والدراسة كانت في الأصل مقالاً نشر في مجلة " أريف " الأرمنية ــ تناولت الجريمة والرذيلة في حي الأزبكية، ثم توسع في الدراسة لتكون دراسة كاملة عن الرذيلة في القاهرة في النصف الأول من القرن العشرين وتناول من خلالها ظاهرة البغاء، وعالم الرذيلة في القاهرة في النصف الأول من القرن العشرين، والعاهرات الأوروبيات في القاهرة، وناقش الدور الذي قام به مستشفى الحوض المرصود في مجال ظاهرة البغاء.

واعتمد على مصادر غير مألوفة في التاريخ متمثلة في تقارير بوليس مدينة القاهرة، وكذلك تقارير الصحة العمومية، كما استعان بالتاريخ الشفهي في الحصول على معلومات لم تتناولها المؤلفات المتخصصة[٢٣].

مكانة دفاتر إخطارات تراخيص البغاء تبين مصادر دراسة الظاهرة

إن المصادر على اختلاف أنواعها تتوحد في قيمتها بعد تقدير أهميتها[٢٤] والوثائق رغم أهميتها لا تغني عن استخدام المصادر الأخرى، وعلى ذلك فإن التصدي لرسم صورة دقيقة جداً عن ظاهرة البغاء لا بد أن تتم بتكامل بين المصادر الآتية:

- مصادر قديمة لتاريخ البغاء والمتمثلة في الأدب الفقهي ومصنفات الفتاوى التي تتناول حالات البغاء وأوضاعها وسائر أشكال المس بالتوازن الخلقي والقيم الاجتماعية.

- مصادر كلاسيكية (تعتمد على ذكر البغاء في سياق الحديث عن إنجازات فترة معينة) ومن خلالها تم شجب البغاء على اعتبار أنه رذيلة.
- كتب الرحالة التي توصف العادات والتقاليد[٢٥].
- كتب الأدب، ويجب استخدامه بحذر لأنه وإن لم يكن متحيزاً فهو لا يخلو من المبالغات[٢٦].
- التاريخ الشفهي[٢٧].

الوثائـــــق

أولاً: الموجودة بدار الوثائق القومية، وتتمثل في المجموعات الموجودة بها ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بظاهرة البغاء. ومنها على سبيل المثال لا الحصر سجلات المحاكم الشرعية، وسجلات الضبطيات[٢٨] وتقارير مصلحة الصحة العمومية[٢٩].

ثانياً: الموجودة بدار المحفوظات العمومية بالقلعة

ثمة فئة أخرى من المصادر متمثلة في الدفاتر الإدارية (محل الدراسة) وهي الدفاتر التي تضبط وتقنن البغاء الرسمي في مصر وهي:

"دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء في مصر" وتلك المجموعة لم تحظ بعناية الباحثين، أو حتى الإشارة إليها في أي دراسة من الدراسات التي سبق وتناولت ظاهرة البغاء، وأتصور أنه ليس قصوراً ممن تناولوا الظاهرة، وإنما الأمر يرجع لغياب المعرفة بأهم المجموعات الموجودة في دار المحفوظات من قبل عدد كبير من الباحثين، وهذا بدوره يرجع إلى عدم إدراك القائمين على الدار للدور الذي تقدمه الدار للبحث العلمي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

ما الأهمية التي تمثلها مجموعة دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء؟

والإجابة عن هذا السؤال تحدد لنا موقع دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء بين مصادر دراسة الظاهرة، وتلك الأهمية تتمثل في:

- مجموعة وثائقية جديدة لم تستخدم من قبل ــ ترصد لنا ظاهرة البغاء من الناحية التنظيمية والإدارية وتعكس في الوقت نفسه ما يرادفها من تطورات، وهذا من شأنه أن يسهم في إعادة تكوين صورة أشمل وأدق لتلك الظاهرة التي اهتمت بها دراسات عديدة سواء البحوث الاجتماعية والنفسية أو التاريخية، بل استهوت أيضاً السينما المصرية[٣٠].
- تقدم لنا وصفاً للإجراءات الإدارية التي كانت متبعة في الجهاز الحكومي لمن كان يرغب في فتح بيت لممارسة البغاء، وبالتالي التعرف على الكيفية التي تكونت بها تلك الدفاتر والوظيفة التي كانت تؤديها.
- تعكس شكل التدوين في السجلات الحكومية في مرحلة البغاء المقنن في مصر في الفترة من ١٨٩٧م – ١٩٤٩ (وهو العام الذي ألغي فيه البغاء المقنن).
- تمثل نوعاً متميزاً من الوثائق التي يمكن أن تشكل ميدان عمل بالنسبة للمؤرخ وعالم الاجتماع، والمهتمين باللغة من خلال ربط النص بالجهة التي صدر منها وتحليله في ضوء ذلك.
- تلك المجموعة تمثل ما تبقى من نوعية مميزة لم يعد لها نظير أو ند في خصوصية الموضوع الذي تعالجه وفي كونها شاهدًا على الممارسات اللاإنسانية في تاريخ عمل المرأة[٣١] في مجال الخدمات الجنسية، استناداً على أسس تعطيها شرعية قانونية.

وتهدف هذه الورقة إلى دراسة دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء من الناحية الوثائقية، فهذه الدفاتر وليدة بنية اجتماعية –تاريخية، وبمقدار التعرف على هذه البنية سيكون العمل على هذه الدفاتر من قبل التخصصات الأخرى أمراً ممكناً.

مراحل التكوين

البغاء كان مهنة[٣٢] لها قواعد وشروط، والاعتراف الرسمي بها جعل من العاملين فيها شريحة اجتماعية، متماسكة لها أعراف وتقاليد كأي طائفة مهنية أو تجارية[٣٣] وكانوا ينخرطون في ترتيب وظيفي هرمي[٣٤].

وبدأ البغاء في الخضوع للتسجيل والتنظيم[٣٥]، منذ تطبيق اللائحة التي سميت بتعليمات بيوت الدعارة، وهي اللائحة التي تنظم علاقة البغايا بالسلطة ممثلة في الداخلية[٣٦]، والصحة[٣٧] وتنص هذه اللائحة على ضرورة أن تسجل كل عاهرة[٣٨] اسمها في دفتر[٣٩] حفظ بمكتب التفتيش على النساء العاهرات.

وفي عام ١٨٨٥ صدرت أول لائحة منظمة للبغاء ثم استبدلت بلائحة ثانية عام ١٨٩٦م، وتعد تلك اللائحة هي بمثابة اعتراف الحكومة الكامل بالبغاء[٤٠]، وهذه اللائحة عرفت باسم:

" لائحة بيوت العاهرات " وقد تكونت هذه اللائحة من (١٦ مادة)[٤١] تحدد الشروط اللازمة للترخيص بفتح بيت لممارسة البغاء.

وكان من ثمرة صدور تلك اللائحة التي نظمت وقننت وحددت الشروط الواجب توافرها في بيوت البغاء أن تحول البغاء من نشاط سري غير معترف به إلى نشاط علني لا يختلف عن أي تجارة أو صناعة .. وتكونت لدينا مجموعة الدفاتر التي تمنح بموجبها تراخيص بفتح بيوت للبغاء والمسماة:

"دفاتر إخطارات تراخيص فتح بيوت بغاء" وهي الوحدة محل الدراسة، وتلك الدفاتر تمثل مرحلة إجرائيـــة من مراحل الحصول على ترخيص بفتـــح بيت "لممارسة الدعارة " وهي "عشرون دفترًا" أقدمها دفتر بتاريخ ١٨٩٧م[٤٢].

هذا إلى جانب دفتر واحد (وهو آخر ما تبقى من مجموعته حتى الآن) إلى أن يظهر لنا عكس ذلك في دار المحفوظات أو في دار الوثائق العمومية). وهو دفتر

(تسجل فيه جملة أسماء من العاهرات التائبات والطافشات) وهو يخص حكمدارية بولاق ويعود تاريخه إلى (1890) [٤٣] وتتوزع الدفاتر على العديد من المدن المصرية وهي محفوظة في دار المحفوظات العمومية بالقلعة ضمن مجموعة " وزارة الداخلية ــ إدارة عموم الأمن[٤٤] "ويسمح بالإطلاع فقط ولا يُسمح بالتصوير مطلقاً. وفيما يلي جدول بيانات تلك الدفاتر ومرتبة ترتيباً هجائياً وفقاً لأسماء المدن ثم زمنياً في داخل كل مدينة، وتم استثناء الدفتر الأول من الترتيب الهجائي نظراً لكونه يمثل نوعية مختلفة وفقاً للبيانات التي يسجلها وهي " أسماء التائبات والطافشات " لأنه دفتر وحيد.

جدول بيانات دفاتر البغاء

نوع الدفتر	المنطقة الجغرافية	العدد	التاريخ	رقم الحفظ
دفتر تسجيل أسماء تائبات وطافشات	بولاق	١	يونيو ١٨٩٠/ سبتمبر ١٨٩٠	٣٩/٣٥/١١٨٩
دفاتر إخطارات عن فتح بيوت عاهرات	أسوان	٦ دفاتر	١٩٠١ – ١٩٠٢	٣٩/٣٥/١١٨٥
			١٩٠٣/٢/١ -١٩٠٣/٧/١٢	٣٩/٣٥/١١٩٩
			١٩٠٩/٩/١-١٩٢٨/١١/١٧	٣٩/٣٥/١١٩٥
			١٩٢٣/١/١٤ – ١٩٢٨/٨/٢٩	٣٩/٣٥/١١٩٦
			١٩٢٩/٩/١٠-١٩٣٤/٥/٢٤	٣٩/٣٥/١١٩٧
			١٩٣٣/٣/٢٥-١٩٣٩/٥/٥	٣٩/٣٥/١١٩٨
إخطارات عن فتح بيوت عاهرات	أسيوط	٢	أبريل/١٨٩٧-يناير١٨٩٨	٣٩/٣٥/١١٧٦
			١٨٩٨/٣/٢٢-١٨٩٩/١٢/٢٧	٣٩/٣٥/١١٨٣
	بني سويف	٢	١٨٩٧/٥/٨-١٩٠٩/١٠/١١	٣٦/٣٥/١٢٠٠
			١٩٠٩-١٩١٠	٣٩/٣٥/١١٧٧
	جرجا	١	١٩٢٢/٦/١٥-١٩٣١/٤/٤	٣٩/٣٥/١١٨٨

إخطارات عن فتح بيوت عاهرات	سوهاج	١	١٩٠٦/٣/٣-١٩٢٢/٦/١٣	٣٩/٣٥/١١٩٢
	السويس	١	١٩١٥/٥/٦	٣٩/٣٥/١١٧٩
	السيدة زينب	١	١٩٢٠/٢/٣-١٩٢٣/٦/١٧	٣٩/٣٥/١١٨٦
	الفيوم	٣	١٩٠٥-١٩٠٦	٣٩/٣٥/١١٩١
			١٩٠٧-١٩٠٨	٣٩/٣٥/١١٨٠
			١٩١٨-١٩٢٥	٣٩/٣٥/١١٨١
	قليوبية	١	١٨٩٨/٣-١٩٠٢/١١	٩/٣٥/١١٨٧
	قنا	١	١٩٢٧/٣/١٩-١٩٣٠/١١/٢٣	٣٩/٣٥/١١٩٣
	نجع حمادي	١	١٩٣٥/٨/١٠-١٩٤١/٦/٢٤	٣٩/٣٥/١١٩٤

وهذه الدفاتر لا تمثل العدد الحقيقي للسجلات التي صدرت طوال فترة تنظيم البغاء، بل هي تمثل ما تبقى من دفاتر، وتلك الدفاتر هي نتاج طبيعي لعملية تنظيم البغاء، وصدور أول تنظيم لبيوت العاهرات، وما يشتمله من أحكام، وأصبح على كل من يرغب في فتح بيت لممارسة الرذيلة، لا بد له من الحصول على ترخيص بذلك، وتمثل الدفاتر موضوع الدراسة مرحلة من مراحل الحصول على ذلك الترخيص.

إجراءات الحصول على التراخيص لفتح بيوت عاهرات

المرحلة الأولى:

يجب على كل من يرغب في فتح بيت للعاهرات أن يخطر المحافظة أو المديرية برغبته في ذلك كتابةً قبل خمسة عشر يوماً على الأقل، ومتى كان للبيت أكثر من مدير واحد يجب على كل منهم أن يوقع على الإخطار ويكون مسئولاً كذلك في حال وقوع مخالفة، وتدون بيانات هذا الإخطار في دفتر يطلق عليه (أورنيك نمرة

١٣٠) والدفاتر موضوع الدراسة كتبت على هذا الأورنيك، وتمثل المرحلة الأولى من مراحل الحصول على الترخيص[٤٥].

المرحلة الثانية:

لدى وصول الإخطار تتم التحريات اللازمة من أجل التحقق من عدم وجود أي مانع، ويرفق بهذا الإخطار شهادة مستخرجة من قلم السوابق عن مقدم الإخطار أو شهادة من السلطة التابع لها في حال كون المتقدم بفتح بيوت البغاء من الأجانب، تفيد عدم صدور حكم علية بإحدى العقوبات، كما يتعهد مقدم الاخطار تعهدا صريحا بان يتبع في إدارة البيت أحكام هذه اللايحة[٤٦].

المرحلة الثالثة:

تتم على أورنيك رقم (160) صادر عن (وزارة الداخلية ــ إدارة عموم الأمن) وهو إيصال يفيد إتمام الإجراءات.

المرحلة الرابعة:

تتم على أورنيك (161) وهو دفتر لتسجيل البيوت التي حصلت على تراخيص.

الدراسة الوثائقية

دفاتر إخطارات بيوت البغاء هي وليدة بنية اجتماعية تاريخية ــ قانونية وبمقدار التعرف على هذه البنية يتحدد مقدار الاستفادة منها، وذلك من خلال استخدام تلك الدفاتر كأداة تحليلية لخلق إمكانية أكبر لتفسير عدة تساؤلات على مستوى: شكل الدفاتر ؟ ومضمونها؟ والإجابة عن تلك التساؤلات تسفر لنا عن معطيات يمكن لنا مقارنتها مع المعطيات والمعلومات الواردة في مصادر أخرى، وهذا من شأنه أن يجعل لتلك الدفاتر دوراً في إنشاء وتشييد الواقع الإداري، والتاريخي والاجتماعي، الذي عبرت عنه تلك الدفاتر.

وهذه الدفاتر تشتمل على هيكل وعناصر، ويمكن لنا دراستها من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- هل قامت "الدولة" بتصميم نماذج "دفاتر جديدة" لتسجيل إجراءات تراخيص بيوت البغاء عندما قننت تلك المهنة؟
- ما هو الشكل الذي خرج عليه تصميم الدفتر ؟، وما هي أهم الملاحظات الشكلية في الدفاتر التي سجلت فيها بيانات من تلك المهنة؟
- ما هي السمات الموضوعية للمعلومات المدونة في الدفاتر؟

بالنسبة للسؤال الأول: هل قامت الدولة بتصميم دفاتر جديدة لتسجيل بيوت البغاء عندما قننت تلك المهنة؟

اللافت للنظر من خلال فحص دفاتر الدراسة أن الدولة لم تصمم دفاتر جديدة لتسجيل بيوت البغاء، على الرغم من صدور اللوائح التي تنظم العمل في تلك البيوت، فكان من المتوقع أن تصمم الإدارة المصرية نماذج جديدة لتدوين البيانات المتعلقة باستصدار تراخيص تلك المهنة، ولكننا نجد أن الإدارة استخدمت الدفاتر، المخصصة لإصدار تراخيص المحلات العمومية، على أن يكتب بدلاً من كلمة "محل عمومي" كلمة "بيت العاهرات" وتستبدل من الدفتر عبارة "مواد لائحة المحلات العمومية" بعبارة "مواد لائحة بيوت العاهرات": ولقد نصت اللائحة (أي لائحة بيوت العاهرات) على هذا[٤٧].

والسؤال الذي يطرح نفسه أيضاً: لماذا رغم طول الفترة التي تغطيها الدفاتر (١٨٩٧ – ١٩٤١) أي (٤٤ سنة) لم تصمم الإدارة المصرية دفاتر مخصصة لتسجيل مثل هذه النوعية من المعلومات التي توثق وتقنن بيوت البغاء؟

الإجابة المتاحة لي حتى الآن هي أنه ربما ارتأت الإدارة الحكومية في ذلك الوقت أن تلك النوعية من "الرخص" ما هي إلا نوع من أنواع التراخيص الأخرى

مثلها مثل رخص المحلات العمومية –من مقاهٍ، وبارات ــ ومحال تجارية، وغيرها. وبناء على ذلك ليس هناك حاجة إلى تصميم وإنشاء دفاتر جديدة مخصصة لتسجيل بيانات تراخيص بيوت البغاء ــ وبالتالي من الممكن استخدام الدفاتر نفسها المخصصة لإتمام إجراءات تراخيص المحلات لتسجيل المعلومات الخاصة ببيوت البغاء مع إجراء التعديلات المطلوبة والتي سبق ذكرها، أو لربما كان عدم تصميم دفاتر جديدة نابعا من تحقير المهنة!؟.

السؤال الثاني: ما هو الشكل الذي خرج عليه تصميم الدفتر؟ وما هي أهم الملاحظات على ذلك التصميم؟

(أ) شكل دفتر (أورنيك 130)

وزارة الداخلية

إدارة عموم الأمن

أورنيك 130

إعلان بوصول إخطار عن محل عمومي عاهرات

Recepilisse De Declaration Pour en Establisstement Public.

نمرة: 29

معطى إلى: أنتا ابسينتي كرتاس سنة ٣٤

أنه في يوم: ٦ رمضان سنة ١٣٣٣ الموافق ١٥ يوليو سنة ١٩١٥

تابعة: روسيا

مولودة في: بلاد المسكوف

المقيم: السويس

صناعة: مومسة

حضر إلى: محافظة السويس

وقدم إخطاراً: ترغب فتح بيت عاهرات بجوار طابية القلزم بنقطة المومسات بالعمارة الجديد: أربعة حجر بملك نظيرة الروتق دور علوي وأرفق مع ذاك الإخطار شهادة محررة من قنصلية روسيا بالسويس.

(ب) أهم الملاحظات على شكل الدفتر

إن الدفتر مصمم على شكل نموذج بالمفهوم السائد اليوم، بمعنى وجود بيانات ثابتة، وأخرى متغيرة، وهو مكون من صفحة واحدة مقسمة إلى جزءين، جزء ثابت (أي يبقى بالدفتر)، والجزء الآخر يعطى لطالب الترخيص كإيصال على كونه تقدم بطلب فتح بيت عاهرات.

- المزاوجة بين اللغة العربية والفرنسية في الدفتر، فقد كتبت البيانات الثابتة باللغتين العربية والفرنسية، أما البيانات المتغيرة فتكتب باللغة العربية فقط.

وأتصور أن هذا الأمر مقبول وطبيعي نظراً لاستمرار الطابع الفرنسي على أسلوب الإدارة في مصر منذ عصر محمد علي، والذي زاد في عصر إسماعيل(١٨٦٣- ١٨٧٩) وهي فترة السيطرة الأوروبية على الجهاز البيروقراطي المصري، وتغير بعض الشيء خلال عهد قنصلية كرومر (1883-1907) وخلفائه في أواخر القرن التاسع عشر، وظل هذا النظام متبعاً حتى 1907 عندما فضل " سعد زغلول " وزير المعارف تدريس البرامج الدراسية بالإنجليزية بدلاً من الفرنسية ومع هذا ظلت الفرنسية متسيدة لوقت طويل في العديد من الأنشطة في مصر، ولم يستطع الإنجليز إدخال تعديلات في الإدارة المصرية في السنوات الأولى من الاحتلال(٤٨).

- شطب الكاتب كلمة " محل عمومي " المكتوبة باللغة العربية، وكتب فوقها كلمة " عاهرات " ولم يقم بالتعديل في النص المكتوب باللغة الفرنسية.

- بعض الدفاتر جمعت بين تصاريح بيوت البغاء وتصاريح المحلات العمومية دون فصل(٤٩).

- بالنسبة لعدد الأوراق الموجودة بكل دفتر، كان الكاتب يحرص على كتابة عدد الأوراق؛ كان يقول عدد الأوراق ٥٠ ورقة، المكتوب منه (٣٩) ورقة والباقي "أبيض ".

فكان كل دفتر يبدأ من رخصة رقم (١) إلى أن ينتهي من العام الذي يسجل فيه، ثم إذا بدأ بسنة جديدة في الدفتر نفسه يبدأ الترقيم من جديد، وذلك لأن هناك عددًا من الدفاتر سجلت بها بيانات تراخيص لفترة امتدت ثلاثة أعوام[٥٠].

السؤال الثالث: ما هي السمات الموضوعية للمعلومات المدونة في الدفاتر:

يتيح لنا التفريغ المنهجي للمعلومات الواردة في دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء باستخراج فئات مختلفة من المعلومات تجمع بين عنصر الطرافة أحياناً وعنصر الجمال أحياناً أخرى لأن المحتوى الموضوعي للدفاتر يشتمل على عناصر عدة كافية لتقديم وصف عن النشاط الذي تشهد عليه تلك الدفاتر، ويعكس لنا نمط التوثيق الإداري في الحقبة التاريخية التي تمثلها الدفاتر، ويمكن تقسيم المحتوى إلى العناصر الآتية:

نوعية المتقدمين وفقاً للنوع والسن والجنسية

إن نسبة المتقدمين للحصول على "تراخيص بيوت البغاء" من النساء أعلى من نسبة الرجال، ونجد أن هذا الأمر ظهر بصورة جلية في دفتر إخطارات تراخيص مديرية أسوان[٥١] حيث تقدم العديد من السيدات بطلبات للحصول على تراخيص لفتح بيوت بغايا فنجد مثلاً: المدعوة حليمة بنت أحمد بتاريخ 23/مارس/1901 وكذلك الحرمة: بدر يوسف بتاريخ 28/ مارس/1908 وفي مدينة الأقصر نجد أن تلك النسبة انعكست فغالبية المتقدمين للحصول على تراخيص من الرجال[٥٢] مثل: أحمد عثمان نصير، بتاريخ 1929/12/24، عبد اللطيف خليفة بتاريخ 1923/11/12.

أما بالنسبة لبقية الدفاتر فليس هناك نسب ثابتة تشير وتدل على تفوق نوع على آخر.

أما الإشارة إلى سن المتقدم فذكرت تارة واختفت تارة أخرى وعلى سبيل المثال نورد ما يلي:

- عبد الرجال محمد وعمره (50 سنة) (سوهاج)[٥٣].
- حميدة محمد علي (25 سنة) (جرجا)[٥٤].
- سمسومة بنت ميخائيل (25 سنة) (أسيوط)[٥٤].

ولكن اللافت للنظر أن القائم بعملية التسجيل في الدفتر الخاص بالسويس حرص على تسجيل سن جميع المتقدات للحصول على تراخيص، وكانت الغالبية من النساء الأجانب[٥٦].

- والملاحظ أيضاً أن غالبية المتقدمات بإخطارات لفتح بيوت بغاء صغيرات في السن، وتراجعت المرحلة العمرية ما بين 20- 37 وإذا كانت الآراء ترى أن ارتباط السن بالبغاء له دلالته نظراً لأن تلك المهنة تعتمد على النساء باعتبارهن أداة إغراء والإغراء يستلزم شروط من أهمها الصبا[٥٧]. وقد يكون هذا الرأي مقبولاً في حال أن المتقدمة بإخطار لفتح بيت بغاء تقدم الخدمة بنفسها، ولكن من المفترض أن المتقدمة لفتح بيت للبغاء هي تسهل وتيسر لهذا الأمر، ومن هنا لا نستطيع القول بأن تلك المرحلة العمرية تؤكد على دلالة ما ... .

أما بالنسبة للجنسيات فنجد أن عالم البغاء -في فترة البغاء المرخص في مصر- عالم متعدد الجنسيات، ولم يكن سوق البغاء خالصا للمصريات فقط[٥٨] بل شاركتهن العاهرات الأوروبيات[٥٩] وتتيح لنا القراءة في الدفاتر تأكيد هذا الأمر من خلال التراخيص الممنوحة للأجانب، فهناك دفتر بالكامل كل المتقدمات فيه للحصول على تراخيص من الأجانب[٦١] وتنوعت جنسياتهم بين الإيطالية، والروسية، والفرنسية، واليونانية[٦٢].

ما هي الأماكن التي كانت تأوي البغاء

تعد عملية رسم خريطة لجغرافية البغاء، عملية لا غنى عنها لكل دراسة تسعى إلى الإحاطة بالظاهرة في الزمان والمكان في آن، واحد ولكنها تظل عملية صعبة التحقيق نظراً لعدم اكتمال المجموعة الأرشيفية الخاصة بتصاريح بيوت البغاء في مصر، ولكن المتاح لنا من خلال مجموعة الدفاتر هو التعرف على أماكن التمركز وهي لا تنطبق إلا على الفترة التاريخية محل الدراسة، وعلى المدن التي تشملها الدفاتر، مع الأخذ في الاعتبار أن قانون الضبطية الصادر في عام ١٨٨٠م، قد حدد الأماكن التي يسمح فيها بممارسة البغاء[٦٢].

وجميع الدفاتر موضوع الدراسة تمثل أماكن تمركز بيوت "البغاء" خارج القاهرة ما عدا دفتر واحد يمثل منطقة السيدة زينب[٦٣].

وقد تمركزت أماكن البغاء وفقاً للدفاتر في الأماكن الآتية:

شارع الأغراب (أسوان)[٦٤]، وشارع نقطة المومیات الجديدة (بندر الأقصر)[٦٥] وبجوار طابية القلزم بملك جورجي استكيانو (السويس)[٦٦]، وشارع المركز وشارع الترعة (أسيوط)[٦٧].

ولكن رغم تلك الأماكن التي ذكرناها لا نستطيع أن نقول بـــ"أن البغي كانت غائبة عن المدينة" بل كانت حاضرة فيها، ولكنها منبوذة في محيطها، لأن البغاء دائماً محصوراً، فيما يمكن أن نطلق عليه "الأحياء المخصصة"، وربما تظهر لنا وثائق تؤكد وجود حالات اختلاط وقبول "العاهرة" في المدينة.

وفي الحقيقة أن جغرافية البغاء رغم أنها تتيح لنا استخراج مناطق تمركز للبغايا، إلاأنها لا تعكس الواقع إلا جزئياً..وبذلك وإن كانت هامشية البغاء عبرت عن نفسها في فضاء المدينة وفي جغرافيتها، فإن الأمر لم يكن يتعلق إطلاقاً بهامشية جامدة ثابتة.

المفردات والمصطلحات في الدفاتر

بما أن الدفاتر قد أنشئت من لغة العصر فإن دراستها من مدخل لغوي، أتصور أنه أمر ضروري. ومن خلال دراسة دفاتر إخطارات البغاء نجد أن اللغة المستخدمة فيها تدعونا إلى طرح السؤال التالي: هل اللغة المستخدمة تمثل ثقافة كاتب الدفاتر أم المؤسسة التي ينتمي إليها؟

أو بمعنى آخر، هل كانت هناك تقاليد ثابتة ومقننة في كتابة البيانات الواردة بالدفاتر؟

وفيما يلي بعض الأمثلة من واقع دفاتر إخطارات البغاء للغة المستخدمة فيها، والتي دعت إلى طرح السؤال السابق.

الاســـــم	الجنسية	محل الميلاد	الصناعة
اسبيروناجي	يوناني	بلاد الشرك	بقال
اندريا اكنتيشو	يوناني	لنمس	خامورجي

أما فيما يتعلق باستخدام المصطلح الدال على "مهنة البغاء" فلم يستقر الكاتب على لفظ محدد، فينتقل ما بين لفظ "مومسة" "وعاهرة" وهذا إلى جانب تنقله بين مصطلح "كرخانة" و "بيت للعاهرات"، واستخدامه للفظ طافشات.

وعموماً فإن تحليل جملة المفردات والمصطلحات[٦٨] الواردة في أي نوعية من نوعيات الدفاتر بصفة عامة، ودفاتر إخطارات البغاء بصفة خاصة تعد " أداة منهجية" تساعد على اكتشاف مداخل جديدة لقراءة تلك الدفاتر.

وعلى أية حال فإن هذه الدراسة الوثائقية لدفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء تدفع بنا نحو التفكير وإثارة العديد من الأسئلة والتي تحتاج بدورها إلى مزيد من الدراسة حول:

– موقف ورد فعل السلطة الدينية في مصر ممثلة في المؤسستين الدينيتين (الأزهر، والكنيسة) لظاهرة البغاء المقنن على مدى الفترة الممتدة من صدور لائحة بيوت البغاء إلى إلغاء البغاء عام ١٩٤٩م[٦٩] خاصة في ظل بعض المفاهيم التي تدور حول:

* أن تنظيم البغاء يهدر كرامة المرأة الواجب توافرها مثل كرامة الرجل.

* في ذات الفترة مثلاً قامت جوزفين بتلر في انجلترا عام ١٨٦٩ بالثورة ضد تنظيم البغاء ليس باسم الدين أو الأخلاق إنما قبل كل شيء باسم العدالة، وانضم إليها في تلك الثورة فكتور هوجو[٧٠].*

مزيد من الدراسة حول فكرة " بما أن الدولة تستند في وجودها إلى فكرة أخلاقية فكيف تُسن وتشرع " لائحة " أو قانوناً يتعارض مع فكر وجودها.

الهوامش:

١) يشير مصطلح فضليات النساء " Women worthies" إلى تاريخ أعيان النساء اللاتي لعبن أدوارا واضحة في الأنشطة العامة وفي العادة اتخذت فئة الفضليات شكل دراسات لسير حياة الشهيرات من النساء، وقد مثلت سير حياة زوجات الرسول وغيرهن من أعيان النساء في الجماعة الإسلامية فئة تقدسية بين الكتابات تستهدف وضع مثل عليا للسلوك، كما مثلت النساء أيضا في موسوعات سير الحياة " كتب الطبقات" للمزيد انظر: جوديت تاكر، مارجريت مريودر: النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث، فصول في التاريخ الاجتماعي – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة ٤٩٨)، ٢٠٠٣ م ص ٢١

٢) النسوية: هي الاعتقاد في حتمية اكتساب النساء الحقوق نفسها التي للرجال، ولمزيد من التفاصيل ارجع إلى ريان فوت: النسوية والمواطنة، ترجمة أيمن بكر مراجعة فريدة النقاش: القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة والعلوم (المشروع القومي للترجمة ٦٠١، ٢٠٠٤ م) ص ٤٥.

٣) لمزيد من التفاصيل عن الكتابة، تاريخ نساء الشرق الأوسط، انظر: جوديت تاكر: المرجع السابق ص ٣٠-٣١.

٤) سها جوده: المرأة والصناعة في مصر في عهد محمد على – القاهرة مركز البحوث والدراسات التاريخية (الحولية الخامسة – الرسالة الأولي) ٢٠٠٧, ص ١٥.

٥) المرأة كحقل دراسي انظر:

http://www.amanjordan-org/download/index.p/p 3.adions

٦) مريم صالح محمد منصور: دراسة دبلوماتيقية لوثائق فاطمة الخاصبكية، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف د/ حسن الحلوة – جامعة القاهرة / كلية الآداب ١٩٩٤ .

٧) سلوى علي ميلاد: وثائق الخلع – دراسة ونشر وتحقيق – الروزنامة – الحولية المصرية للوثائق، العدد الثاني ٢٠٠٤ ص ص ١٣٣-١٧٧ دار الوثائق القومية القاهرة ٢٠٠٤ م

٨) نيفين محمد: دراسة ونشر لنماذج من وثائق الرجعة (الروزنامة – الحولية المصرية للوثائق، ع الخامس، ٢٠٠٧ ص ص ٨١-١٤٠) دار الوثائق القومية: القاهرة ٢٠٠٨م.

٩) هناك دراسة قيد البحث عن وثائق المرأة: وهي: أمير، فرحات أمين: الوثائق المتعلقة بالمرأة في مصر في الفترة من القرن التاسع عشر حتى القرن الحادي عشر الهجرية – دراسة مقارنة (رسالة ماجستير) إشراف د/ إيمان أبو سليم، جامعة القاهرة كلية الآداب ٢٠٠٧ م.

١٠) لقد حدث تطور علمي في مجال حقول دراسات المرأة في العالم العربي وظهرت برامج دراسية عديدة مثل: برنامج " النوع الاجتماعي والقانون، وهذا البرنامج تقدمه جامعة بيرزيت وفلسطين وكذلك الإجازة في علم الاجتماع تحت عنوان "المرأة والمجتمع" هذا البرنامج تقدمه جامعة النجاح في نابلس، وللمزيد انظر:، سلوى جمعه شعراوي: المرأة كحقل دراسي في الجامعات العربية (بحث مقدم إلى منظمة المرأة العربية ضمن الدورة التدريبية – دراسات ١٥ القاهرة ٢٠٠٦م).

١١)إشكالية المناهج المتبعة حاليا في التخصص، عرضها د/ مجدي جرجس في دراسة قيمة بعنوان: منهج الدراسات الوثائقية وواقع البحث في مصر، انظر: الروزنامة، الحولية المصرية للوثائق العدد الثاني ٢٠٠٤ ص ص في ٢٣٧ – ٢٨٧ دار الوثائق القومية القاهرة ٢٠٠٤م.

١٢) للمزيد عن كتابة تاريخ النساء في الشرق الأوسط ارجع إلى جوديت تاكر: المرجع السابق ص ص ٢٩-٣٣.

١٣) للمزيد من التفاصيل حول دراسات المرأة والنوع الاجتماعي أرجع للرابط
http://www.unf.org.eg/

١٤) توجد دراسة عن حقوق المرأه من واقع البرديات العربية على ضوء الكتاب والسنة وهي دراسة اعتمدت اعتمادا أساسيا على الوثائق الشرعية الموجودة في المحاكم الشرعية من مختلف العصور الإسلامية، للمزيد انظر: جاسر بن خليل أبو صفية: حقوق المرأة في البرديات العربية على ضوء الكتاب والسنة، ط ١، الرياض، مركز الملك لفصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٢٠٠٧م.

١٥) جوديت تاكر: المرجع السابق ص ص ١٩٨ – ٢٠٢.

١٦) عبد الوهاب بكر: مجتمع القاهرة السري (١٩٠٠ – ١٩٥١) القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ٢٠٠١ –ص ١٣٣.

١٧) عبد الوهاب بكر ، المرجع السابق نفسه، ص ص ١٦-١٧.

١٨) البغي: هي العاهرة التي تكسب من فجورها، وللمزيد عن المصطلح، انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط – القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧ مادة بغي.

١٩) الدعارة: هي بغاء الإناث للمزيد، محمد نيازي حتاتة: جرائم البغاء – دراسة مقارنة – القاهرة: مكتبة وهبه ١٩٦١ ص ص ٩١ – ٩٢.

٢٠) لفظ دفتر هو اللفظ المستخدم غالبا في الوثائق المجلدة المحفوظة بدار المحفوظات واللفظ نفسه هو المستخدم في غالبية اللوائح التي صدرت لتنظيم الدار منذ نشأتها، للمزيد عن لوائح الدار انظر:، إنصاف عمر مصطفى: دار المحفوظات العمومية بالقلعة، تاريخها، إدارتها ودورها في خدمة الأرشيف الجاري – رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف د/ محمود عباس حمودة ١٩٨٧.

٢١) للمزيد عن أهم المجموعات الموجودة بالدار أرجع إلى إنصاف عمر مصطفى: المرجع السابق

٢٢) اعتمد د/ عماد هلال في جمع مادته علي المصادر الأصلية بدار الوثائق خاصة سجلات ديوان مجلس الأحكام وسجلات الضبطيات بالإضافة إلى مجموعات وثائقية أخرى كالمعية السنية وديوان خديو والحقانية والمحاكم الشرعية وغيرها من المصادر الأصلية كما رجع إلى تقارير الأمن العام وتقارير بوليس مدينة القاهرة وكذلك تقارير الصحة العمومية ثم تقارير وزارة الصحة . انظر:، عماد هلال: "البغايا في مصر "دراسة تاريخية اجتماعية ١٨٣٤ – ١٩٤٩، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ٢٠٠١ ص ١١.

٢٣) نبع اهتمام عبد الوهاب بكر (بالبغايا) من خلال اهتمامه بمجال الجريمة في مصر على اعتبار أن الدعارة مثلها مثل الجريمة تتطلب السرية، ومن هنا خرج بدراسة عن الرذيلة في القاهرة في تقارير بوليس مدينة القاهرة ومصلحة الصحة العمومية، للمزيد انظر:، عبد الوهاب بكر: مجتمع القاهرة السري (١٩٠٠ – ١٩٥١) القاهرة العربي للنشر والتوزيع ٢٠٠١م.

٢٤) خالد زيادة: الصورة التقليدية للمجتمع المديني: قراءة منهجية في سجلات محكمة طرابلس الشرعية – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٨ ص ٢٧.

٢٥) إدوارد وليم لاين: عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم ما بين ١٨٣٣ – ١٩٣٥ ترجمة سهير دسوم – القاهرة مكتبة مدبولي ١٩٩٩ ص ص ٣٤ – ٣٨؛ جون لويس بوركهارت: العادات والتقاليد المصرية من الأمثال الشعبية في عهد محمد علي، ترجمة

إبراهيم شعلان – القاهرة: الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٩؛ إلهام ذهني: مصر في كتب الرحالة الفرنسيين ق١٩ القاهرة مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر (سلسلة نهضة مصر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٨).

٢٦) من المفيد في هذا السياق الرجوع إلى الدراسات الأدبية التي تناولت المرأة البغي من خلال دراسة تطور المرأة والمجتمع، وكذلك صورة المرأة البغي في أدب نجيب محفوظ: انظر:، فوزية عبد الستار: المرأة في أدب نجيب محفوظ – القاهرة – الهيئة العامة للكتاب (مكتبة الأسرة) ٢٠٠٥ – ص ص ١١١ – ١٣٥.

٢٧) لقد استعان عبد الوهاب بكر بالتاريخ غير المكتوب من خلال الحصول على معلومات من بعض العاهرات، وهي معلومات لم توردها مؤلفات متخصصة ..، انظر:، عبد الوهاب بكر: المرجع السابق ص ١٠٢.

٢٨) أرجع إلى المجموعات التي اعتمد عليها د/ عماد هلال في دراسة عماد هلال: مرجع سابق ص ١١.

٢٩) عبد الوهاب بكر: المرجع السابق ص ٨.

٣٠) عالجت السينما المصرية ظاهرة البغاء باتجاهات مختلفة وفقا لرؤى السينمائيين ونظرتهم الذاتية وتلك النظرة تقترب من الواقع حينا وتبتعد حينا آخر، والأفلام التي تناولت البغاء على شاشة السينما عديدة .. للمزيد انظر:، خالد بهجت: البغاء على شاشة السينما المصرية ١٩٧٥ – ١٩٨٥ القاهرة: أكاديمية الفنون ٢٠٠٦.

٣١) تلعب الوثائق دوراً مهما في الدفاع عن قضية المرأة في مجتمعاتنا العربية عبر التاريخ الطويل الذي شهد هضما لحقوقها وانتقاصا من دورها؛ ولذا ظهر التناقض الكبير بين الشعارات المرفوعة بإعلاء مكانة المرأة في تاريخنا في كل مرحلة وبين الواقع الفعلي لصورة المرأة.

للمزيد، جابر عصفور: دفاعا عن المرأة القاهرة: الهيئة العامة للكتاب (سلسلة العلوم الاجتماعية – مكتبة الأسرة) ٢٠٠٧، ص ص ٦٠-٥٧.

٣٢) سيد البغال: الجرائم المخلة بالآداب – فقها وقضاء – القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٨٣،ص ص ٢٥ – ٣٠.

٣٣) تعد البنية الاجتماعية مؤلفة من عناصر منسجمة، وهو ما يعرف باسم الطبقة، وهي مجموعة من الأفراد يتقاسمون وظيفة أو نمط حياة .. للمزيد يانيك لوميل: الطبقات الاجتماعية، ترجمة جورجيت الحداد – ليبيا – دار الكتب الوطنية ٢٠٠٨.

٣٤) عبد الله عبد الغني غانم: البغايا والبغاء – دراسة سوسيوانثروبولوجيه الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث ١٩٩٩ ص ص ١٦٠ – ١٦٦.

٣٥) للمزيد عن البغاء بين التنظيم والإلغاء .. انظر: إدوارد غالي الذهبي: الجرائم الجنسية – القاهرة: مكتبة غريب ١٩٨٨.

٣٦) عماد هلال: المرجع السابق ص ص ١٦٥/١٦٦

٣٧) في الثمانينيات من القرن ١٩ انحصر اهتمام السلطات في مصر فيما يخص قضية البغاء في الجوانب الصحية فقط ولذا أصدر منشور عام ١٨٨٢ يفيد تشكيل لجنة لفحص النساء العاهرات لمنع انتشار داء الزهري .

انظر: عبد الوهاب بكر: المرجع السابق ص ص 14–15.

(٣٨) محمد نيازي حتاتة: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٣٩) إدوارد غالي الذهبي: المرجع السابق، ص ص 192–195.

(٤٠) عماد هلال: مرجع سابق، ص 166.

(٤١) وزارة الداخلية: القوانين الإدارية والجنائية، جـ 4. القاهرة. المطبعة الأميرية ببولاق، ص ص 428–452.

(٤٢) دار المحفوظات العمومية: دفاتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء. دفتر خاص بنجع حمادي رقم 39/35/1194 بتاريخ 1941/6/24.

(٤٣) دار المحفوظات العمومية: دفتر إخطارات خاص بحكمدارية بولاق رقم 39/35/1189 بتاريخ يونيو ـــ سبتمبر 1890م.

(٤٤) للمزيد عن دار المحفوظات بالقلعة ودورها كأرشيف وسيط والإجراءات المتبعة لديها، ارجع إلى إنصاف عمر: مرجع سابق.

(٤٥) لائحة بيوت العاهرات: نظام البوليس والإدارة وزارة الداخلية١٩٣٦.

(٤٦) لمزيد من التفاصيل حول أحكام تنظيم البغاء انظر: محمد نيازي حتاتة: المرجع السابق ص ١٢٩.

(٤٧) لائحة بيوت العاهرات، القرار الصادر من نظارة الداخلية في ٤ صفر – ١٣١٤ – ١٥ يوليو ١٨٩٦).

(٤٨) عبد الوهاب بكر: كتابة تاريخ المؤسسات المصرية تجربة جديدة و(أعمال الندوة التي عقدت في السيداج من ٥–٤ نوفمبر)١٩٩٥ ص ص ٦٤–٧٣.

(٤٩) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٧٨ بتاريخ ١٧ يوليو ١٩١٩م.

(٥٠) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٧٩ بتاريخ ١٩١٥ الى ١٩١٨.

(٥١) دار المحفوظات العمومية: دفتر إخطارات لفتح بيوت عاهرات رقم ١١٩٥ /٣٩/٣٥ بتاريخ ١٩٠١ حتى ١٩٠٨.

(٥٢) دار المحفوظات العمومية: دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٩٣ في الفترة من ١٩٢٧/٣/١٩ – إلى ١٩٣٠/١١/٢٣.

(٥٣) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٩٢ بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٢٢.

(٥٤) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٨ بتاريخ ١٩٠٥م.

(٥٥) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٣ في الفترة من ١٨٩٨/٤/٢ إلى ١٨٩٩/١٢/٢٧.

(٥٦) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٧٩ في الفترة من ٩ مايو /١٩١٥ إلى ٤ مايو ١٩١٨إخطار رقم ٤، ٦، ٢٢، ٢٩،٣٢.

(٥٧) عبد الوهاب بكر: مجتمع القاهرة السري، ص ١٣٦.

(٥٨) انظر: على سبيل المثال لا الحصر.

دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٥ بتاريخ ١٩٠١ لغاية ١٩٠٨.

دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٨ جرجا.

دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٣ أسيوط.

(٥٩) للمزيد عن العاهرات الأوربيات انظر: عبد الوهاب بكر، مجتمع القاهرة السري، ص ص ٥١ –٦٢.

(٦٠) دار المحفوظات العمومية، دفتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء بالسويس رقم ٣٩/٣٥/١٧/٧٩ بتاريخ ١٩١٥/٥/٩ إلى ١٩١٨م.

(٦١) دفتر إخطارات تراخيص بيوت البغاء بالسويس رقم ٣٩/٣٥/١١٧٩ بتاريخ ١٩١٥/٥/٩ إخطار رقم ٤٨/٣٢.

(٦٢) عبد الوهاب بكر: المجتمع القاهرة السري ص ٢٩.

(٦٣) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٨٦ في الفترة من ١٩٢٠/٢/٣ إلى ١٧ يونيو ١٩٢٣.

(٦٤) دفتر رقم ١١٨٥ /٣٩/٣٥ خاص بأسوان في الفترة التاريخية من ١٩٠١ لغاية ١٩٠٨ م.

(٦٥) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٩٣ خاص بالأقصر في الفترة من ١٩٢/٣/١٩ إلى ٢٤ نوفمبر ١٩٣٠.

(٦٦) دفتر رقم ٣٩/٣٥/١١٧٩ خاص بالسويس.

(٦٧) دفتر رقم ٧٩/٣٥/١١٧٩ خاص بأسيوط.

(٦٨) للمزيد عن الاركيولوجيا الوثائقية انظر: خالد زيادة المصطلح الوثائقي، سجلات المحاكم الشرعية – القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ط٢ ٢٠٠٨.

(٦٩) تحية محمد أبو شعيشع: جهود البرلمان المصري لإلغاء البغاء في مصر ١٩٤٩، مجلة كلية الآداب – بنها ع ٤ يناير ٢٠٠٦م ص ص ٥-١٥.

(٧٠) محمد نيازي حتاتة: المرجع السابق ص ١٣٦.

*تلفت الباحثة الانتباه إلى المقالة المهمة لجوديت تاكر عن المرأة في مصر في القرن ١٩، والتي تناولت فيها النساء بصفة عامة بين القمع والمقاومة وتعرضت من خلال هذه الفكرة إلى النساء العاهرات وكيفية معاملة المجتمع لهن وحالتهن النفسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية . للمزيد انظر:

Tucker , Judith E . women in nineteenth century Egypt . Cairo: the American university press in Cairo . 1984.